الشيخ حسن مطر الخويبراويّ
أضواء على سيرته الذاتيّة ونتاجه العلميّ ومواقفه السياسيّة
(١٩١٠ ـ ١٩٩٠)

Sheikh Hassan Matar Al-Khuwaibarwi: Insights on his Biography. Scientific Contributions. and Political Stances (1910 – 1990)

أ.م.د. فاطمة عبد الجليل ياسر

جامعة ذي قار / كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة

Asst. Prof. Fatimah Abdul-Jaleel Yasir

University of Thi-Qar/ College of Education for Human Sciences

الملخّص

نبع من مدينة الناصريّة العديد من الشخصيّات العلميّة التي كانت لها إسهامات واضحة في إغناء كنوز العلم والمعرفة وإحداث نهضة علميّة شاملة في المجالات كافّة، إذ كان لمؤلفاتهم وإنتاجاتهم العلميّة والفقهيّة أثر في ازدهار الحركة العلميّة في العراق، ومن هؤلاء العلماء والفقهاء الشيخ حسن بن مطر الخويبراويّ المولود عام ١٩١٠ في مدينة الناصريّة من أسرة عرفت بالكرم والعلم وعراقة النسب، إذ كان للشيخ حسن الخويبراويّ مواقف سياسيّة من الأحداث التي عاصرها، سواء في الوضع الداخليّ أو الخارجيّ، لذا ارتأينا تسليط الضوء على هذه الشخصيّة وما قدّمته من نتاج علميّ، وللتعرّف على أدوار حياته ومواكبته لمشكلات العصر.

الكلمات المفتاحيّة: الديوانيّة، الحسكة، نهر ذياب، الخزاعل.

Abstract

Many scientific figures who made clear contributions to enriching the resources of science and knowledge and bringing about a comprehensive scientific renaissance in all fields were born in the city of Nasiriyah. Their scientific and jurisprudential contributions have an impact on the prosperity of the scientific movement in Iraq. Among these scholars and jurists. Sheikh Hassan bin Matar Al-Khuwaibarwi. born in 1910 in the city of Nasiriyah. came from a family known for generosity. knowledge. and a noble descent. Sheikh Hassan Al-Khuwaibarwi had political stances on the internal and external events that he witnessed. We intend to study this character and what he scientifically presented. to learn about the roles in his life and stay informed about the problems that he faces.

Keywords: Sheikh Hassan. Al-Khawaibarwi. biography. Nasiriyah

المقدّمة

تُعدّ مدينة الناصريّة من المدن العراقيّة التي أنجبت العديد من الشخصيّات العلميّة، التي كان لها إسهامات واضحة على الحركة العلميّة في العراق، إذ نبغ منها العديد من علماء الدين الأفذاذ، الذين كان لهم دور مهم في النهوض الفكريّ والمعرفيّ في المدينة، وفي مقدّمتهم الشيخ حسن مطر الخويبراويّ الذي عُدّ من فقهاء مدينة الناصريّة.

وجاء اختيار موضوع (الشيخ حسن مطر الخويبراويّ أضواء على سيرته الذاتية ونتاجه العلمي ومواقفه السياسيّة ١٩١٠-١٩٩٠) لتسليط الضوء على حياته الشخصيّة وانعكاساتها على واقع مدينة الناصريّة التي أوجدت لها صدى كبيرًا، فضلًا عن ما قدّمه من نتاج علميّ.

قسّمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث، إذ درست في المبحث الأوّل (النشأة والتكوين الاجتماعيّ)، الذي جاء في ثلاثة محاور، تطرّق المحور الأوّل المعنون (نسبه وأسرته) إلى نسب الشيخ حسن الخويبراويّ وانتمائه الأسريّ، ليأتي المحور الثاني المعنون (ولادته ونشأته) فيتحدّث عن ولادة الشيخ حسن الخويبراويّ ونشأته ودراسته الأوّليّة في مدينة الناصريّة، ويُختم المبحث الأوّل بالمحور الثالث المعنون (أبناؤه) الذي تطرّقت فيه إلى ذكر أبناء الشيخ حسن، لننتقل بعدها الى المبحث الثاني المعنون (نتاجه العلميّ وإنجازاته في محافظة ذي قار)، الذي حوى أربعة محاور بيّن المحور الأوّل أساتذته وشيوخ إجازته أبرز العلماء والفقهاء الذين تلمذ على أيديهم، وكان لهم الدور الأكبر في تحصيله العلميّ وانضمام عدد من طلبة العلم تحت لوائه، والذي تضمّنه المحور الثاني المعنون (تلاميذه) ليتبعه المحور الثالث المعنون (مؤلّفاته) الذي تناول أبحاثه

ودراساته التي تعدّ ثمرة ما جادت به قريحة الشيخ حسن الخويبراويّ، وجاء المحور الرابع المعنون (دوره الاجتماعيّ) الذي سلّط الضوء على إنجازاته العمرانيّة التي شملت بناء المساجد والحسينيّات في محافظة ذي قار.

ووزّع المبحث الثالث وعنوان (آراؤه ومواقفه السياسيّة) على أربعة محاور، إذ تطرّق المحور الأوّل المعنون (موقفه من القضيّة الفلسطينيّة) الى موقفه من تلك القضيّة وتشجيع المواطنين على نصرتها، أمّا المحور الثاني المعنون (موقفه من الشيوعيّة) فقد وضّح ردّة فعله من الأفكار السياسيّة التي انتشرت في العراق، إلى أفكاره وآرائه ومواقفه السياسيّة تجاه السلطة الحاكمة في العراق آنذاك، وهو ما جاء به المحور الثالث، أمّا المحور الرابع المعنون (وفاته) فقد أعطى صورة واضحة عن أيّامه الأخيرة، وكيفيّة وفاته وتشييعه من عامّة الشعب، لننهي البحث بخاتمة، حوت أبرز الاستنتاجات الاجتماعيّة والأسريّة التي كان لها الأثر الأكبر في تحصيله العلميّ وارتفاع مكانته في المحافل الدينيّة وفي محافظته.

واعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر منها الكتب والرسائل والأطاريح الجامعيّة والبحوث الأكاديميّة التي رفدت الدراسة بالمعلومات المفيدة والقيّمة.

المبحث الأوّل: النشأة والتكوين الاجتماعيّ

أوّلًا: نسبه وأسرته

هو آية الله الحاجّ الشيخ حسن بن الشيخ مطر بن سلمان بن كريم بن رشيد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن عيدان بن سالم بن سرحان بن منهل بن منيهل بن جابر بن محمّد بن دعيّ بن طرّاد[١] الخويبراويّ[٢]، يرجع نسبه إلى خويبر[٣]، وهو الجدّ الأعلى لهذه الأسرة[٤]، تنتمي هذه الأسرة في نسبها إلى عشائر الجوابر من بني حچيم[٥]، التي

(١) مرتضى عبد الوائليّ، الخويبراويّ سيرة عطرة من أوراق مبعثرة قبسات من حياة العلمين الراحلين آية الله الشيخ عبّاس الخويبراويّ الناصريّ وآية الله الشيخ حسن الخويبراويّ، د.م.، ١٤٤٠هـ، ص١٤١.

(٢) عبد الحليم أحمد الحصيني، الناصريّة تاريخ ورجال، مؤسسة الرافد للمطبوعات، بغداد، ٢٠١٣م، ج٤، ص٣١٠.

(٣) أصل التسمية يرجع الى منطقة في أور، تسمّى خُبير. ينظر: محمود أحمد سعد، آية الله العظمى الشيخ حسن الخوبيراويّ، مخطوط، ص١.

(٤) محمد إدريس الحسيناويّ، الشيخ محمّد باقر الناصريّ ومنهجه في التفسير المقارن، دار الضياء للطباعة، النجف الأشرف، ٢٠٠٩م، ص٢٠.

(٥) هو اتحاد عشائريّ ضخم تمتدّ حدوده من الدرّاجيّ على ضفّتي نهر الفرات إلى ما يقرب من (١٥) ميلًا من مدينة السماوة، ينقسم بنو حچيم إلى قسمين: الأوّل: يسمّى بني حچيم الشرقيّين أو أهل العاقول؛ لأنّ معظم أراضيهم جرداء لا تصل إليها الماء ويضمّ عشائر: آل غانم، الصفران، البركات، العطاوة، مطوّك، آل عبس، الجوابر، آل توبة، الفرطوس، أمّا القسم الثاني فيسمّون بني حچيم الغربيّين أو أهل الدهلة، وتمتاز أراضيهم بخصوبتها ويضمّ هذا القسم عشائر الظوالم، آلبوحسّان، آلبوجيّاش، آل زيّاد، الأعاجيب. ينظر: عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقيّة أنساب عشائر المنتفگ والعمارة والبصرة، مطبعة دار لبنان، بيروت،=

يسكن أفرادها حاليًّا في قضاء الخضر[١] التابع لمحافظة المثنّى وفي مدينة الناصريّة[٢] وسوق الشيوخ[٣] في محافظة ذي قار جنوب العراق[٤].

= ١٩٧٢م، ص٢٢٨؛ متعب خلف جابر الريشاويّ، إمارة الخزاعل في العراق نشأتها وتطوّرها وعلاقتها المحلّيّة والإقليميّة (١٦٤٠-١٨٦٤)، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف، ٢٠٠٩، ص١٢٨.

(١) تبعد عن السماوة جنوبًا بـ (٣٢) كيلومترًا، يرجع أصل التسمية إلى الفعل الثلاثي خَضَرِ خضرًا، أي صار أخضر. أي بلون ورق الشجر المعهود، أو الزرع صار نضِرًا أو اختُضِر، تسمية الناحية بهذا الاسم اشتُقت نسبة إلى مزار قائم فيها، وقد تعدّدت تلك المزارات في بلاد وادي الرافدين، وارتبطت أسماء أماكن كثيرة بذلك المزار الذي يعود إلى الخضر الذي حظي بالتقديس عند المسلمين والمسيحيّين. للمزيد من التفاصيل، ينظر: عليّ إبراهيم محمّد الظفيريّ، السماوة ١٩٢١-١٩٤٥ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّيّة الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٠، ص١٢-١٤.

(٢) بوشرِ ببناء مدينة الناصرية عام ١٨٦٩م في زمن الوالي مدحت باشا، وقد خطّطها المهندس البلجيكيّ جولس تلي، وسمّيت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسّسها ناصر باشا السعدون. للمزيد من التفاصيل، ينظر: حسن عليّ خلف، المفصّل في تاريخ مدينة الناصريّة، دراسة تاريخيّة سياسيّة، ج١، بغداد، ٢٠٠٥، ص١٥٣.

(٣) هو موضع على ضفّة نهر الفرات اليمنى وعلى بعد (٢٢) ميلا جنوب الناصريّة، وفي عام ١٧٦١ بني فيه سوق سمّي سوق الشيوخ، وكان سابقًا يسمّى سوق النواشي. للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الكريم محمّد عليّ، تاريخ مدينة سوق الشيوخ، بغداد، ١٩٩٠؛ خالد حمود السعدون، الأوضاع القبليّة في البصرة (١٩٠٨ – ١٩١٨)، الكويت، ١٩٨٨، ص٢٠.

(٤) محمّد خضيرّ الركابيّ، مساجد وخطباء المنبر الحسيني، مؤسّسة النبراس، العراق، د.ت، ص٨١.

والجوابر من قبيلة عنزة العربيّة المشهورة بأصالتها[١]، وهناك بعض القصص التي يتوارثها شيوخ الجوابر، وينتسبون فيها إلى حاتم الطائيّ[٢] العربّي المشهور بالكرم -قبيل البعثة النبويّة- على أنّه جدّهم لأمّهم[٣]، وقد نبغ فيهم جملة من العلماء والخطباء والمثقّفين والدعاة، ولهم مواقف دينيّة ووطنيّة صادقة على مرّ التاريخ[٤].

أسرة الشيخ حسن الخويبراويّ أسرة معروفة ومشهورة في مدينة الناصريّة، ولها باع طويل في المجالات العلميّة المختلفة، عرفت برجالها الذين لهم مواقف إصلاحيّة، ومنهم الشيخ عبّاس بن عوّاد بن شاتي آل خويبر الناصريّ.

ثانيًا: ولادته ونشأته:

وُلد الشيخ حسن الخويبراويّ في مدينة الناصريّة عام ١٩١٠ [٥]، وقد تجرّع مرارة

---

(١) فاطمة نعيم دهيرب الطائي، الشيخ محمد باقر الناصري ودوره السياسي والفكري ١٩٤٦-٢٠٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١١، ص٥.

(٢) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عديّ بن أخزم، ويكنّى أبا سفانة وأبا عديّ، من قبيلة طيء، وقيل من تميم، شاعر عربيّ جاهليّ، لم يُعرف تاريخ ميلاده تحديدًا، لكنّه توفّي قبل هجرة الرسولﷺ بـ (٤٦) عامًا، كان فارسًا وكريمًا يضرب به المثل في الكرم. للمزيد من التفاصيل، ينظر:علي حسين العتوم، حاتم الطائي: دراسة لحياته وشعره وتحقيق لديوانه، مطبعة البوليسية، لبنان، ١٩٧٤.

(٣) فاطمة نعيم دهيرب الطائي، المصدر السابق، ص٥.

(٤) محمد إدريس الحسيناوي، المصدر السابق، ص٢٠؛ عبد الحليم أحمد الحصيني، المصدر السابق، ص٣١٠.

(٥) كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٩، ص١١٢. في حين ذكر آغا بزرك الطهراني أنّه ولد عام (١٩٠٥). ينظر: آغا =

اليتم منذ صغره، فوالده توفّي في إيران على أثر وعكة صحّيّة أصابته في أثناء سفره والمترجم له لا يزال جنينًا في بطن أمّه، وقيل: إنّ والده توفّي بعد أشهر من ولادته، أمّا والدته فقد فارقت الحياة وعمره ستّ سنوات، فتولّت رعايته زوجة أبيه عزيزة بنت عوّاد بن شاتي تحت إشراف أخيها آية الله الشيخ عبّاس الخويبراويّ، فنشأ نشأة علميّة، وتربّى تربية دينيّة خالصة[1]. أسهم هذا الأمر على صقل شخصيّة الشيخ حسن الخويبراويّ، وأن يكتسب مكارم الأخلاق وفضائل العادات، وأن تكون تنشئته تنشئة دينيّة خالصة.

ولمّا بلغ السابعة من عمره أدخله الشيخ عبّاس في المدرسة المركزيّة الابتدائيّة[2]؛

= بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة (مستدرك المؤلف)، ج٢٦، إعداد: أحمد الحسيني، العتبة الرضوية المقدسة، د.ت، ص١٩٦.

(١) مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص١٤١.

(٢) لم يكن في لواء المنتفگ قبل عام (١٩١٦) أيّ مدرسة نظاميّة، وبعد هذا العام افتُتحت المدارس الرسميّة في عموم اللواء ففي عام (١٩١٦) افتُتحت مدرسة ابتدائيّة في الناصريّة، كان الإنفاق عليها من الأهالي بحجّة أنّ معلّميها غير مؤهّلين، ولم تعدّ رسميّة إلّا بعد تعيين معلّم للغة الإنكليزيّة، وبهذا منحت مبالغ نقديّة لها، فضلًا عن استيفاء أجور شهريّة من التلاميذ قدرها روبيّتين من كلّ تلميذ، وقد بلغ عدد التلاميذ عند فتح المدرسة (٥٠) تلميذًا، يومها كانت المدرسة تقع في الدار العائدة إلى السيّد محمّد اليعقوبيّ بالقرب من مدخل السوق الرئيس، وكانت تدار من السيّد موسى السيّد أحمد الموسويّ، وكانت أشبه بالكتاتيب، حيث يجلس التلاميذ في غرفة واحدة مقسّمة إلى نصفين أوّل وثانٍ، وقد وضع السيّد موسى عند باب الغرفة من الخارج لافتة تحمل العبارة الآتية (صفّ أوّل يمينًا جالسين) و(صفّ ثاني يسارًا جالسين)، وهما متقابلان، وكانت الدروس التي يلقيها السيّد موسى على التلاميذ مقتصرة على قراءة القرآن الكريم وعلوم الدين واللغة العربيّة، بعد استلام المدرسة من السيّد موسى نقلها إلى الدار العائدة إلى السيّد عبد الرحمن الجيلاويّ الواقعة في أوسع شارع من البلدة المعروف باسم شارع الهوى - شارع الحبّوبيّ حاليًّا- وكان أوّل من عيّنه من المعلّمين المعلّم محمود عثمان=

ليتلقّى تعليمه الـأكاديميّ فيها، فكان متفوّقًا على أقرانه منذ أيّامه الأولى، وفي أيّام التعطيل الصيفيّ كان يتردّد على حلقة درس الشيخ عبّاس، فأخذ منه مقدّماته[1] عنه، وحينما اجتاز المرحلة الابتدائيّة بامتياز، طُلب منه أن يكون معلّمًا في المدارس الحكوميّة، فعرض الأمر على الشيخ عبّاس، فاقترح عليه الالتحاق بحلقات دروس الحوزة العلميّة في النجف الأشرف؛ لما رآه من كفاءة علميّة وجدارة تامّة، وقد تكفّل له بكلّ ما يحتاجه في مسيرته الدراسيّة الحوزويّة[2].

ونتيجة لرغبته الشديدة في الالتحاق بالحوزة العلميّة في النجف الأشرف والانخراط في حلقات دروسها، فضَّل الذهاب إلى النجف الأشرف على أن يكون معلّمًا أكاديميًّا.

= الذي جاء مع المدير عليّ حسن من البصرة، والمعلّمان قاسم محمّد نادر وعبد الكريم نادر من الناصريّة. للمزيد من التفاصيل، ينظر: كفاية عبد حسين العكيلي، الواقع التعليمي في لواء المنتفك ١٩٢١-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٤، ص١٩-٢٠.

(١) هي الدراسة الأوليّة التي تتمثّل في دراسة الطالب للعلوم المساعدة لتخصّصه الدقيق في الفقه مع مقدّماته، كدراسته لعلوم اللغة العربيّة من نحو وصرف وبلاغة، مُركّزا اهتمامه على آدابها بوصفها لغة القرآن الكريم والسنّة الشريفة، وتختلف هذه المرحلة عند الطلّاب العرب عن غيرهم، إذ إنّ الطالب العربيّ بسبب لغته لا يدرس الكثير من العلوم العربيّة وإنّما يدرس سنتين تقريبًا بعض الكتب العربيّة لتعلّم القواعد النحويّة، بينما يدرس غير العربيّ العلوم العربية في مدّة تقرب من أربع سنوات حتى يتمكّن من قواعدها. ينظر: عبد الهادي الحكيم، المصدر السابق، ص٨٩؛ محمد الغروي، الحوزة العلمية في النجف الأشرف، دار الاضواء، بيروت، ١٩٩٤، ص ٢٥١.

(٢) مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص١٤١.

ثالثًا: أبناؤه:

تزوّج الشيخ حسن الخويبراويّ بكريمتين، هما: الحاجّة طاهرة بنت عزيز بن عوّاد ابنة أخ الشيخ عبّاس الخويبراويّ، ووالدة كلّ من: الشيخ محمّد عليّ والأستاذ عبّاس وبناته الستّ، إذ رغب الشيخ حسن الخويبراويّ تسميتهن بأسماء سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام، وهنّ: رضيّة وبتول وزهراء[1] ومعصومة وزكيّة وفاطمة[2]، والأخرى هي المرحومة قادريّة كريدي الحسيناويّ والدة الأستاذ محمّد حسين[3].

أوّلًا: الشيخ محمّد عليّ الناصريّ:

هو أكبر أولاد الشيخ حسن الخويبراويّ الذكور، ولم أجد من يذكر تاريخ ومحلّ ولادته، ولكن على ما يبدو أنّه ولد في عقد الأربعينيّات من القرن العشرين، وربّما في أواخره، وقيل إنّ محلّ ولادته في النجف الأشرف، وقيل في الناصريّة، حيث درس المرحلة الابتدائيّة فيها. كان ملازمًا لأبيه ومرافقًا له ومديرًا لأعماله، وتتلمذ على يديه وعلى علماء آخرين في النجف الأشرف. توفّي في الناصريّة إثر حادث

(١) هي زوجة الشيخ محمّد باقر الناصريّ تزوّجت منه في عام ١٩٤٦، وأنجبت له سبعة أولاد، هم: محمّد جعفر، محمّد مهدي، ومحمّد رضا، وعبّاس، ويحيى، وأسامة، وأحمد، وثلاث بنات، هنّ: ليلى، التي توفّيت في أحداث مكّة في عام ١٩٨٦، وزينب متزوّجة في مدينة النجف الأشرف، ومريم طالبة دراسات عليا في مجال اللغة العربيّة ومستقرّة في لندن. ينظر: محمد إدريس الحسيناوي، المصدر السابق، ص٢٨-٣٠؛ فاطمة نعيم دهيرب، المصدر السابق، ص١١-١٤.

(٢) الشيخ محمود أحمد سعد، المصدر السابق؛ أحلام حسن عجيل، المصدر السابق.

(٣) مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص١٤٧.

مؤسف عـام١٩٨٥، ونُقل جثمانه إلى النجف الأشرف، ودُفن في مقبرة الأسرة في وادي السلام، وترك ذرّيّة ذكورًا، هم: زيد وحسن وحسين.

ثانيًا: الأستاذ عبّاس الناصريّ:

هو الابن الثاني للشيخ، تخرّج في كلّيّة التربية- قسم علوم الكيمياء، وصار مدرّسًا في إحدى مدارس الناصريّة، ثمّ التحق بالجيش العراقيّ أثناء الحرب العراقيّة- الإيرانيّة، وقُتل فيها عام ١٩٨٦م[١]، ودّفن في مقبرة الأسرة في وادي السلام.

ثالثًا: الأستاذ محمّد حسين الناصريّ :

هو النجل الأصغر للشيخ، تخرّج في معهد المعلّمين، ثمّ التحق بالحوزة العلميّة في النجف الأشرف، اضطُرّ لمغادرة العراق بعد الانتفاضة الشعبانيّة عام ١٩٩٠، فهاجر إلى إيران، ومنها إلى أوربا، وهو الآن مقيم في لندن، له من الأولاد الذكور مصطفى وعليّ وحسن[٢].

(١) عندما جيء بجسده إلى أهله، لم يشارك والده في مراسم تغسيله وتشييعه ودفنه، ولم يُقم عليه مجلس فاتحة، بل لم يحضر مجلس الفاتحة الذي أقيم على روحه؛ لأنّه لم يرَ مشروعيّة لقتال الجمهوريّة الإسلاميّة، وهنا تتجلّى صلابته في الحقّ. ينظر المصدر نفسه، ص١٤٧.

(٢) مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص١٤٧.

المبحث الثاني: نتاجه العلميّ وإنجازاته في محافظة ذي قار

أوّلًا: أساتذته وشيوخه وإجازاته:

بعد إكماله الدراسة الابتدائيّة انتقل الشيخ حسن مطر الخويبراويّ عام ١٩٢٧ [١] إلى النجف الأشرف، وأقبل على دراسة العلوم الدينيّة في مدارسها[٢] بكلّ شوق وتلهّف معتكفًا بجوار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومنتهلًا من معينه العذب، حيث درس المقدّمات على يد علماء عصره بعدها أكمل السطوح[٣] على مشاهير العلماء وأساتذة الحوزة[٤]. كان لهم الأثر في صقل شخصيّته وتنمية ملكاته العلميّة.

(١) محمد خضير الركابي، المصدر السابق، ص٨٢.

(٢) ضمّت مدينة النجف الأشرف عددًا من المدارس الدينيّة التي تُعنى بتدريس طلاّب الحوزة منها المدرسة الايروانيّة و المدرسة الغرويّة ومدرسة الصدر ومدرسة السيّد الخوئيّ والمدرسة الشبّريّة. للمزيد من التفاصيل، ينظر عبد الهادي الحكيم، حوزة النجف الأشرف، مطبعة العدالة، بغداد، ٢٠٠٧، ص ٢٢٩ – ٢٣١.

(٣) تتركّز دراسة الطالب في هذه المرحلة على دروس الاختصاص الدقيق من فقه وأصول وذلك من سطح كتاب مفتوح، لذلك سمّيت بمرحلة السطوح، وطريقة التدريس تكون بشرح عبارة الكتاب المطلوب دراسته من الأستاذ ومقارنتها مع بعض آراء العلماء، بعدها يناقش الأستاذ مع طلّابه تلك الآراء، ومن موادّ الدراسة في هذه المرحلة الفقه الإسلاميّ، وعلم أصول الفقه، والفلسفة وعلم الكلام وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، والتفسير، ويلتقي طلبة الدراسات الدينيّة العرب وغير العرب في هذه المرحلة، وذلك من حيث الكتب وكذلك المدّة الدراسيّة التي تستمرّ أربعة أعوام، يتأهّل الطالب بعدها للالتحاق بمرحلة البحث الخارج. ينظر: فوزي آل سيف، من أعلام الإمامية بين الفقيه العماني الى آقا بزرك الطهراني، دار الصفوة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٢، ص٣٣١.

(٤) محمد خضير الركابي، المصدر السابق، ص٨٢.

تابع بعد ذلك دروس البحث الخارج[١]، وهو في سنّ مبكّرة عند أساتذة أكفاء، وتتلمذ في الفقه على يد آية الله السيّد (أبو الحسن الأصفهانيّ)، وآية الله الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء، وآية الله السيّد محسن الحكيم، وآية الله الشيخ محمّد رضا آل ياسين وغيرهم[٢]، وأمّا في علم الأصول فتتلمذ على يد آية الله السيّد حسين الحمامي، وآية الله الميرزا النائينيّ، وآية الله السيّد محمود الشاهروديّ وآية الله السيّد محمّد هادي الميلانيّ وغيرهم[٣].

(١) سمّيت بهذا الاسم لأنّ الأستاذ يُلقي الدرس من دون كتاب، ويجب على الطالب الانتباه الكامل إلى الدرس واستيعابه، فيكون التدريس من خارج الكتاب، يستغرق درس الخارج حوالي ثلاثة أرباع الساعة أو أكثر، يقوم فيها الأستاذ الفقيه باستعراض المسألة الفقهيّة ثمّ يستعرض آراء الفقهاء قديمًا وحديثًا ويذكر أدلّتهم بعدها يناقش تلك الأقوال، ثمّ ترجيح الرأي الذي يرتئيه وذلك بالدليل، بعد أن ينتهي الأستاذ من المحاضرة، يبدأ الطلاب بمناقشة ما لم يوافقوه عليه من رأي أو معنى، أو بما لم يستوضحوه من بيان، أو ما لم يذعنوا إليه من برهان، ويقوم الطالب بتدوين محاضرات أستاذه، فإن أتمّ الطالب التدوين واستحسن الأستاذ كتابة تلميذه، فيقوم بطباعتها، ويطلق عليها (تقريرات البحث)، لا تخضع هذه المرحلة الدراسيّة للزمن، ربّما يستمرّ الطالب فيها حتّى نهاية عمره، وإنَّ الغاية منها هي الوصول إلى المرحلة العالية من الاجتهاد، والتي يمكن أن تماثل الدراسات العليا في العلوم العقليّة، عندها يمتلك (المجتهد) القدرة على استنباط الأحكام الشرعيّة المستندة الى تمكنه من علم أصول الفقه، وفحص الآراء والأدلّة ونصوص القرآن والسنة في المسائل الدينيّة. ينظر: عبد الهادي الحكيم المصدر السابق، ص ١١١-١١٥؛ محمد الغروي، الحوزة العلمية في النجف الأشرف، ص ٢٥٧؛ فوزي آل سيف، المصدر السابق، ص٣٣١.

(٢) كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، ص١١٢؛ عبد الحليم أحمد الحصيني، المصدر السابق، ص٣١٠.

(٣) محمد رحيم حسين الجوراني، الموسوعة المصورة الشاملة الوقائع المنسية لمدينة الناصرية، ج١، ذي قار، ٢٠١٧، ص٤٦٤؛ كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، ص١١٢؛ عبد الحليم أحمد الحصيني، المصدر السابق، ص٣١٠.

لفت الشيخ حسن أنظار أساتذة من علماء النجف الأشرف الذين لمسوا فيه حسن التدبر في تحقيق المباحث العلميّة من العلوم العقليّة والنقليّة، وتنقيح القواعد الأصوليّة والمباني الفقهيّة، فضلًا عن السرعة في الحفظ لما يلقونه من المعارف والأفكار في حلقات دروسهم وخلال مناقشاتهم، وذُكر بأنّ الشيخ حسن الخويبراويّ كان يحضر في إحدى حلقات الدرس الحوزويّ، فقرأ عليهم الأستاذ قطعة شعريّة مؤلّفة من سبعة أبيات جديدة وغير مسموعة، وبعد انتهائه طلب من تلامذته إعادة إلقائها من دون خطأ او تلكّؤ، فقام الشيخ وقرأها كما أراد الأستاذ[1].

أُجيز الشيخ حسن الخويبراويّ بالاجتهاد من قبل السيّد حسين الأصفهانيّ البختياريّ قدس سره بتاريخ ٢٨/ شعبان/ ١٣٦٤هـ، كما أجازه بالرواية جملة من الأعلام، وهم: السيّد محمود الشاهروديّ قدس سره، والسيّد حسين الأصفهانيّ قدس سره، والشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء قدس سره، والشيخ موسى الخوانساريّ النجفيّ قدس سره، والشيخ محمّد حسين الأصفهانيّ الكمبانيّ قدس سره، والشيخ آقا برزك الطهرانيّ قدس سره، وهذه الإجازات كلّها مفقودة ما عدا إجازة السيّد حسين الأصفهانيّ قدس سره، وإجازة الشيخ آقا برزك الطهرانيّ قدس سره[2].

ثانيًا: تلاميذه

تصدّى الشيخ حسن مطر الخويبراويّ للتدريس، إذ دأب على صعيد النشاط العلميّ والفكريّ بتدريس العلوم المختلفة، مثل البلاغة والمنطق، فضلًا عن أصول الدين

(١) مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص١٤٦.

(٢) للاطلاع على الإجازات العلميّة للشيخ حسن الخويبراوي، ينظر المصدر نفسه، ص١٦١-١٦٢.

وفروعه حتّى اتّسعت حلقته العلميّة بما كان يغرسه في نفوس تلاميذه من روح التطلّع إلى ما استجدّ من نتاج المفكّرين وتنبيههم إلى تفصيلات الشريعة الإسلاميّة، وتتلمذ في محضر درس الشيخ حسن الخويبراويّ ثلّة من الطلبة الأخيار، وهم يُرجعون سبب وصولهم إلى ما هم عليه لدرسه[١]، منهم: الخطيب الحسينيّ السيّد ثامر الياسريّ[٢]، والشيخ محمّد رضا الأزيرجاوي[٣]، والشيخ محمّد خضيرّ الركابيّ[٤]، والشيخ علّي

(١) مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص١٤١.

(٢) ولد في ناحية گرمة بني سعيد عام ١٩٤١، ونشأ تحت رعاية أبيه، ودرس مقدّماته العلميّة والأدبيّة عند الشيخ حسن الخويبراويّ ثمّ انتقل إلى النجف الأشرف، مارس الخطابة الحسينيّة فكان خطيبًا لامعًا ذا تأثير واضح في نفوس المستمعين، وعُرف برفضه للنظام الصدّاميّ، فتعرّض للاعتقال مرّات عديدة، كانت لديه مكتبة غنيّة بالكتب والمخطوطات النفيسة، تعرّضت للتلف والمصادرة من أزلام البعث، من مؤلّفاته: تاريخ مقتل الإمام الحسين عليه السلام، الحدائق: جمع فيه قصائد لعدّة شعراء في مدح ورثاء أهل البيت وغيرها. توفّي في الناصريّة يوم الثلاثاء (١١/ ٨/ ٢٠٢٠). ينظر المصدر نفسه، ص١٥٢-١٥٣.

(٣) ولد في الناصريّة عام ١٩١٣، وتوفيّ والده وهو صغير، فأخذه خاله الشيخ عبد الله خليف الطوينيّ إلى النجف الأشرف؛ لدراسة العلوم الدينيّة، فبقي فيها مدّة يتلقّى تعليمه الحوزويّ، ثمّ عاد إلى الناصريّة ولازم آية الله الشيخ حسن الخويبراويّ، وأصبح من تلامذته وثقاته، ومارس الخطابة الحسينيّة، فكان خطيبًا داعيًا للحقّ بصوته، وبالتزامه الدينيّ، وكان عضوًا في اللجنة التي تختبر الخطباء في مسجد الشيخ حسن الخويبراويّ، وامتاز بقوّة حافظته حتّى نُقل عنه أنّه كتب مناسك الحجّ من دون الرجوع إلى مصدر يعتمد عليه، توفّي في (١٥/ ٤/ ١٩٨١). ينظر مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص١٥٣.

(٤) ولد في الناصريّة عام ١٩٤٨م، ونشأ فيها، وتعلّم مبادئ القراءة والكتابة عند كتّابها، ثمّ دخل مدرسة العلوم الدينيّة المسائيّة حتّى بلغ الصفّ الخامس الابتدائيّ، وانتقل إلى مدرسة الجمهوريّة لإكمال دراسته الابتدائيّة فيها. هاجر إلى النجف الأشرف؛ ليلتحق بحلقات دروسها، فمكث فيها قرابة اثنتي عشرة سنة يتردّد خلالها على دروس الأعلام فيها، وكان من حضّار درس الشيخ حسن الخويبراويّ، كما كان من الذين يُملي عليهم الشيخ مؤلّفاته وهم يكتبونها. ومن=

السهلانيّ[1]، والشيخ محمود السراي[2].

ثالثًا: مؤلّفاته:

دأب الشيخ حسن الخويبراويّ إلى أن يفرّغ جزءًا من وقته للتحقيق والتصنيف، فترك العديد من المؤلّفات والكتب المطبوعة منها والمخطوطة في مواضيع التفسير والفقه

= مؤلّفاته: (خطباء المنبر الحسينيّ ١-٣). ينظر المصدر نفسه.

(١) ولد في قرية آل سهلان- ناحية الغرّاف عام ١٩٥١م، ونشأ تحت عناية والده في طبيعة عشائريّة محبّة للتعاليم الإسلاميّة، جاء به أخوه إلى الشيخ حسن الخويبراويّ في الناصريّة؛ لغرض الدراسة، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف برفقة أستاذه؛ ليستمرّ بتحصيله الحوزويّ، وأخذ يتردّد على حلقات الدرس في النجف الأشرف، وحظي بثقة مراجع الدين العظام، وصار وكيلًا عنهم في قضاء الشطرة، من مؤلّفاته: الميراث في الشريعة الإسلاميّة: كتاب يحتوي على أكثر من ٤٥٠ مسألة في باب الإرث، الإمام عليّ عليه السلام أسد الله وقدّيسه، وغيرها. ينظر المصدر نفسه، ص١٥٣-١٥٤.

(٢) ولد في الناصريّة عام ١٩٥٤، ونشأ فيها، وأكمل دراسته الابتدائيّة والثانويّة فيها، وحاز على شهادة الدبلوم من المعهد التقنيّ في بغداد، كما حصل على شهادة البكالوريوس، صحب والده منذ صباه، فأخذ الخطابة على يده وهو في عنفوان شبابه، وتأثر كثيرًا بالمشاهير من رجال الخطابة كالدكتور الشيخ أحمد الوائليّ، والشيخ عبد الزهراء الكعبيّ في طريقة الأداء، وانتقاء المواضيع، وضبط النصوص، وحفظ المتون حتّى أصبحت له القدرة الكافية على ارتقاء المنبر الحسينيّ الشريف، وعُرف بمصاحبته لآية الله الشيخ حسن الخويبراويّ فضلا عن حضوره في درس الفقه والعقائد عنده، تعرّض للاعتقال مرّات عديدة نتيجة لمعارضته للحكم الصدّاميّ، وحكم عليه بالسجن المؤبّد في عقد الثمانينيات. كتب الشعر بألوانه، وأكثر قصائده في حبّ أهل البيت عليهم السلام إلّا أنّها لم تُجمع في ديوان لحدّ الآن، وله قصيدة يرثي بها أستاذه الشيخ حسن الخويبراويّ. ينظر المصدر نفسه، ص١٥٤.

والأصول والرجال[١]، ومن كتبه المطبوعة: كتاب (اللآلئ الحسان في تفسير القرآن) في (٣٠) جزءًا[٢]، طُبع منه ثلاثة أجزاء فقط، وكتاب (الاجتهاد والتقليد) الذي طبع منه جزء واحد فقط، و(جامع الأحكام لمهمّات مسائل الحلال والحرام)، وهي رسالة عمليّة في جزأين، وكتاب (مختصر مناسك من حجّ ومن اعتمر)[٣]، وكتاب (روائق الحقائق في حياة الإمام الصادق عليه السلام)[٤]. أمّا مؤلّفاته المخطوطة، فهي[٥]:

١. مدارك العروة الوثقى.

٢. شرح كفاية الأصول للشيخ محمّد كاظم الآخوند الخراسانيّ.

٣. ترجمة بعض الفلاسفة.

٤. دورة أصول.

٥. رسالة ردًّا على الماشطة.

٦. رسالة ردًّا على عليّ الورديّ حول كتابه وعّاظ السلاطين.

٧. التعليقة على العروة الوثقى للسيّد محمّد كاظم اليزديّ.

---

(١) عبد الحليم أحمد الحصيني، المصدر السابق، ص٣١١؛ محمد خضير الركابي، المصدر السابق، ص٨٣؛ كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، ص١١٢-١١٣.

(2) http://altadamun.net/a/v_news.php?id=1555.

(٣) المنسك المعتبر لمن حج واعتمر. محمد إدريس الحسيناوي، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٤) ذكر الشيخ محمود أحمد سعد خلال مقابلة أُجريت معه في مدينة الناصريّة بتاريخ ٣ آب ٢٠١٧م، أنّ هذا الكتاب مطبوع في أربعينيّات القرن الماضي.

(٥) عبد الحليم أحمد الحصيني، المصدر السابق، ص٣١١؛ محمد ادريس الحسيناوي، المصدر السابق، ص٢٧.

٨. مرشد الحيران لأوائل آيات القرآن.

٩. مناسك الحجّ.

١٠. شرح النقاية للسيوطيّ في العقائد.

١١. رسالة ردًّا على محمّد ثابت المصريّ صاحب الجولة في الشرق الأوسط.

١٢. رسالة ردًّا على كتاب الشيوعيّة لا تعارض الدين.

١٣. رسالة ردًّا على ابن تيمية حول كتابه الفرقان .

١٤. ترجمة المحقّق الخواجة نصير الدين الطوسيّ.

١٥. تكملة وسيلة النجاة للسيّد (أبو الحسن الأصفهانيّ) في المواريث.

١٦. دليل آيات القرآن الكريم[١].

١٧. رسالة عن خيار العيب .

١٨. رسالة عن حرمة البقاء على تقليد الميّت[٢].

رابعًا: دوره الاجتماعيّ:

عرف عن الشيخ حسن مطر الخويبراويّ بالعلم والزهد والتقوى والصلاح، ونهوضه بالمشاريع الكثيرة في مدينة الناصريّة[٣]، إذ رأى أنّ المدينة تفتقر لوجود دور للعبادة يقصدها المؤمنون لأداء طقوسهم الدينيّة، لذا عُرف عنه كثرة تأسيسه للمساجد[٤]، والإشراف عليها، وزياراته المتكررة لها، وإلقاء المحاضرات الدينيّة

(١) كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، ص١١٣.

(٢) آغا بزرك الطهراني، المصدر السابق، ص١٩٦.

(٣) مجلة الموسم، المصدر السابق، ص٢٢٣.

(٤) لم يقتصر تشييده للمساجد على مدينة الناصريّة فحسب، بل ذُكِر أنّه شيَّد مساجد في مدن=

والاجتماعيّة فيها، وسنذكر بعض المساجد التي أسّسها كشاهد حيّ على إنجازاته:

١- مسجد الإمام الحسن عليه السلام: يقع في محلّة السراي الثانية في شارع فرعيّ، خلف العيادة الخارجيّة[١]، بُني عام ١٩٤٧ [٢]، أُنشئ أوّل مرّة من القصب والبواري، وأعيد بناؤه بطراز حديث، حيث أُلغي البناء القديم وحلّ محلّه الطابوق والحديد؛ ليكون أفضل حالًا من السابق، وذلك في عام ١٩٥٣ [٣]، تبلغ مساحة المسجد أكثر من (٥٠٠م٢)، وتتكون من حرم للصلاة، وحسينيّة منفصلة بسياج حديديّ عن الحرم، ثمّ ألغيت الحسينيّة ورفع السياج الحديديّ، وأصبح الحرم يشغل مساحة المسجد كلّها، فيما خصّص الطابق العلويّ لمكتبة الإمام الحسن العامّة وهي اليوم ملغاة، ولم يبقَ لها شاخص في الوقت الحاضر[٤]، وإلى جانب المسجد دار للشيخ حسن منفرد عن المسجد يسكنها أسباطه حاليًّا، وقد مُيِّزت واجهة المسجد بالنقوش القرآنيّة الكريمة، وزُيّن محرابه بآيات مباركات[٥]. وكان

= أخرى من العراق كالسماوة والحلّة، وفي دولة الكويت، ولا نعلم إن كانت تلك المساجد لا تزال شاخصة حتّى الآن أم لا. مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص١٥٤.

(١) محمد خضير الركابي، المصدر السابق، ص٤٢.

(٢) محمد رحيم حسين الجوراني، المصدر السابق، ص٤٤٩، ٤٦٤؛ كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، ص١١٢.

(٣) محمد خضير الركابي، المصدر السابق، ص٤٢؛ محمد رحيم حسين الجوراني، المصدر السابق، ص٤٤٩؛ مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص١٥٥.

(٤) ينظر: عبد الحليم أحمد الحصيني، المصدر السابق، ص٢٧٣-٢٧٤؛ مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص١٥٥.

(٥) مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص١٥٥.

تأسيس هذا المسجد حالة استثنائيّة إذ ضرب الفساد أطنابه في تلك المنطقة، وأخذت دور الفساد الأخلاقيّ تزداد يومًا بعد آخر، فانبرى الشيخ حسن الخويبراويّ لتحمّل أعباء هذا الوباء، وسخّر كلّ ما لديه من إمكانيّات مستعينًا بالله وبأبناء هذه المدينة، فأمر سماحته بجلب البواري والحصر، ثمّ أوعز للمؤمنين أن يتوزّعوا على أطراف هذا الحيّ؛ لإعلان التكبير والأذان في أوقاته المحدّدة ثمّ لإقامة الصلاة في وسط هذا الحيّ، ومن يومها بدأت التبرّعات لبناء هذا المسجد(١)، وعلى أثر هذا العمل تعرّض الشيخ حسن الخويبراويّ إلى محاولة اعتداء واغتيال ممن تسوؤه هذه الأعمال الجليلة(٢)، ويعرف أيضًا باسم مسجد الشيخ حسن الخويبراويّ(٣)، وأرخ بعض الشعراء للمسجد:

حسن الفعل ومن أفعاله ... أن سعى في قمع بغي الفاسقين
بقعة للبغي كانت علنًا ... أرّخوها مسجدًا للراكعين (٤)

٢- جامع الإمام زين العابدين عليه السلام(٥): يقع هذا المسجد في محلّة

(١) عبد الرحمن مجيد الربيعي، القمر والأسوار، د.م، ٢٠٠٣، ص٥١-٥٨.

(٢) محمود أحمد سعد، آية الله العظمى الشيخ حسن الخوبيراوي، ص٤.

(٣) عبد الحليم أحمد الحصيني، المصدر السابق، ص٢٧٣-٢٧٤؛ محمد رحيم حسين الجوراني، المصدر السابق، ص٤٦٤.

http://altadamun.net/a/v_news.php?id=159.

(٤) محمد خضير الركابي، المصدر السابق، ص٤٣.

(٥) ويُسمّى جامع المعدان أيضًا، وإنّما سمّي بجامع بذلك لأنّ أصحاب الجاموس كانوا قريبين منه، ثمّ رحلوا إلى مكان أبعد. ينظر محمد خضير الركابي، المصدر السابق، ص٤٣.

الشرقيّة في أحد تفرّعات نهاية شارع الحبّوبيّ، قريب من دوّار فلكة الحاجّ هادي وبستان الحاجّ عبّود سابقًا[١]، شيّده الشيخ حسن الخويبراويّ على أرض عائدة له، تبلغ مساحتها (٢٥٠م٢) عام ١٩٥٣ [٢]، وساعده في ذلك عدد من البنّائين[٣] من محلّة الشرقيّة والسيف، ولهذا أصبح يسمّى باسم (مسجد البنّائين)، وشارك أصحاب معامل الطابوق والإسفلت وغيرها من موادّ البناء، وكذلك تبرّع الحدّادون بالحديد لبناء هذا الصرح الدينيّ، الذي يحتوي على حرم وساحة مكشوفة وحسينية للتعازي والمناسبات، وفيه مكتبة صغيرة تحتوي على كتب التفسير ومصاحف وكتب أخرى[٤].

٣- جامع الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: شيّد المسجد الشيخ حسن مطر الخويبراويّ عام ١٩٥٩ في محلّة الشرقيّة في نهاية شارع السديناويّة، تبلغ مساحة المسجد (٨٠٠م٢) ساعد في بنائه أبناء المحلّة ولاسيّما مربّي الجاموس،

(١) محمد خضير الركابي، المصدر السابق، ص٤٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٤؛ محمد رحيم حسين الجوراني، المصدر السابق، ص٤٥١.

(٣) شارك عدد من البنّائين في بنائه، منهم الحاجّ صبر عبد الله الشريفيّ والحاجّ خمّاس ضمد والحاجّ خضيّر ساجت والحاجّ خضيّر جويد، وزاير رحيم، وزاير نكروز والحاجّ جبّار محمّد وكثير من البنّائين. ينظر:

http://altadamun.net/a/v_news.php?id=1006

(٤) وفي عام ٢٠٠١م قام بتجديد المسجد السيّد مجيد السيّد جاسم وجماعة من أبناء الناصريّة، فأصبح المسجد بحلّة جديدة بهيّة، إذ ازدادت مساحة الحرم، وأصبحت تشمل مساحة المسجد كلّها، كما نقلت بوّابة المسجد إلى الجانب بدلًا من مكانها السابق، الذي يتوسّط واجهة المسجد. ينظر: عبد الحليم أحمد الحصيني، المصدر السابق، ص٢٧٥؛ مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص١٥٦.

إذ كانت بناية المسجد أوّل الأمر من القصب والبواري فكان بنائه بسيطًا، لذا مرّ المسجد بمراحل تجديد عديدة منها تغيير القصب والبواري ببناء من الطابوق والحديد[١].

وفي عام ١٩٩٩ أصبح المسجد بهيئة عمرانيّة جميلة، فقد عَلته قبّة عالية الارتفاع خضراء اللون، وزُيّنت جدرانه بالزخارف والنقوش الإسلاميّة الجميلة. ويتكوّن من حرم مستطيل لأداء الصلاة، وحسينيّة واسعة تُقام فيها المناسبات الدينيّة ومجالس الفاتحة، وقد قام مجموعة من القصّابين بإنشاء مغتسل لتغسيل الموتى، وقد كان الشيخ حسن الخويبراويّ يقصده يومًا من كلّ أسبوع؛ لأداء صلاة الجماعة فيه، وبيان الأحكام الشرعيّة بالإضافة إلى الخطب التوجيهيّة والتوعويّة[٢].

٤- جامع الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يقع في مدينة الثورة بمحاذاة الشارع المؤدّي إلى محافظة المثنّى، وقد أسّسه الشيخ حسن مطر الخويبراويّ عام ١٩٧٩، ويقع على مساحة (١٠٠٠م٢)، ويوجد أمام المدخل مرافق صحّيّة ومغتسل لتغسيل الأموات، وعلى اليسار مساحة واسعة بعدها حرم كبير، والبناء متوسّط وليس فيه مكتبة على الرغم من سعة الحرم[٣].

٥- مسجد فاطمة الزهراء: من المساجد التي شيّدها الشيخ في الخمسينيّات أو الستينيّات من القرن العشرين في قرية فرحان، وكان بناؤه بسيطًا من مادّة

(١) عبد الحليم أحمد الحصيني، المصدر السابق، ص٢٧٥-٢٧٦؛ محمد رحيم حسين الجوراني، المصدر السابق، ص٤٤٩.

(٢) مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص١٥٦.

(٣) محمد خضير الركابي، المصدر السابق، ص١٢٤؛ مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص١٥٦.

البواري والطين، ولكن أُزيل بسبب تعرضه للإهمال وترحيل أهالي تلك القرية عام ١٩٧٤، ويوجد الآن مسجد باسم (مسجد الزهراء) في الصالحيّة، ولعلّه أُنشِئ على العرصة نفسها التي كان عليها المسجد[١].

٦- حسينيّة أبناء الناصريّة: تقع في كربلاء المقدّسة- محلّة العبّاسيّة الشرقيّة، في الشارع المقابل لباب القبلة لمرقد المولى أبي الفضل العبّاس عليه السلام، في شارع الدخّانيّة، بجوار حسينيّة أهالي الرفاعيّ، أسّسها الشيخ حسن الخويبراويّ مع مجموعة خيّرة عام ١٩٧٣، وقد أسهم المؤمنون من أهالي مدينة الناصريّة في إعلاء هذا الصرح الحسينيّ.

تكوّنت في بداية تأسيسها من طابقين، الأوّل: عبارة عن قاعة كبيرة ومجاميع صحّيّة، والثاني: احتوى على أربع عشرة غرفة لإيواء الزائرين، واستمرت في تقديم خدماتها حتّى عام ١٩٩١، إذ تعرضّت للهدم وتسويتها بالأرض من النظام الصدّاميّ، ومصادرة أرضها كذلك، وبعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣م أعادت الدولة أرض الحسينيّة إلى مؤسّسيها، فبُنيت من جديد بثلاثة طوابق، في كلّ طابق قاعة كبيرة ومجاميع صحّيّة، وتقدّم الحسينيّة خدماتها لزوّار كربلاء المقدّسة في أيّام المناسبات الدينيّة[٢].

٧- ديوان الشيخ حسن الخويبراويّ: يقع هذا الديوان في محلّة الجامع، مقابل اللجان الطبّيّة في العيادة الخارجيّة[٣].

---

(١) مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص١٥٧؛ محمد رحيم حسين الجوراني، المصدر السابق، ص٤٦٤.

(٢) مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص١٥٧.

(٣) محمد رحيم حسين الجوراني، المصدر السابق، ص٢٢٧.

المبحث الثالث : آراؤه ومواقفه السياسيّة

اولًا: موقفه من القضية الفلسطينيّة:

حصلت أمور ومتغيّرات سياسيّة كثيرة في العراق بشكل عامّ في النصف الثاني من القرن العشرين، وعلى ضوئها برزت المواقف الصادقة الكريمة من العلماء والخطباء؛ وذلك لأنّهم مع كرامة الوطن واستقلاله، ومن هنا ظهر دور الشيخ حسن مطر الخويبراويّ في تقديره للأمور السياسيّة والمتغيّرات في الشأن العراقيّ، من خلال محاربة كلّ ما يشوب ويشوّه الحوزة العلميّة وعلمائها، أو يسعى فسادًا في أخلاق الناس والبلاد، ومن أهمّ تلك القضايا القضيّة الفلسطينيّة، إذ حظيت باهتمام بالغ من علماء العراق؛ لما لها مساس بالواقع العراقيّ السياسيّ، فقد اهتمّ الشيخ حسن مطر الخويبراويّ بهذه القضيّة، وتطرّق إليها في الخطب التي كان يلقيها في جامع الإمام الحسن عليه السلام حاثًّا فيها الشعب العراقيّ على مساعدة هذا البلد من الظلم والاحتلال، وداعيًا الى الجهاد في سبيل نصرة الإسلام[1].

وبهذا الموقف نجد أنّ الشيخ حسن الخويبراويّ حاول من خلال موقعه الاجتماعيّ والدينيّ في مدينة الناصريّة التأثير على الرأي العامّ فيها من خلال تحفيزهم على مناصرة القضيّة الفلسطينيّة وتعريفهم بطبيعة هذه القضيّة.

(١) عبد الرحمن مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص٥٨.

ثانيًا: موقفه من الشيوعيّة:

تعرّض العراق إلى انتشار الفكر الماركسيّ الشيوعيّ[١]، وخصوصًا بعد قيام ثورة ١٤/ تموز/ عام ١٩٥٨ في العراق، وتغيّر نظام الحكم من الملكيّ إلى النظام الجمهوريّ[٢]، فضلاً عن السماح لجميع الأحزاب بالنشاط والعمل، فاستغلّ الشيوعيّون هذه الحريّة لنشر كتبهم والإعلان عن مبادئهم المخالفة لمتبنيّات الأديان السماويّة، والمقدّسات والمبادئ الإنسانيّة التي اعتادها المجتمع المسلم[٣].

لهذا رأى الشيخ حسن مطر الخويبراويّ أنّ دينه في خطر، ولا بدّ أن ينتقل في أحاديثه في المجالس الدينيّة من التشيّع إلى الإسلام، بالنظر إلى أنّ الفكرة الماركسيّة تتعارض كليًّا مع الإسلام في أصوله وفروعه ومنهاجه ومدى اختلافه مع الدين الإسلاميّ، وهذا ما أوضحه في كتاباته، ومنها رسالة (ردًّا على كتاب الشيوعيّة لا تعارض الدين)[٤].

---

(١) الشيوعيّة نظريّة اجتماعيّة، وحركة سياسيّة، ترمي إلى السيطرة على المجتمع ومقدّراته لصالح أفراد المجتمع بالتساوي، ولا يمتاز فرد عن آخر بالمزايا التي تعود على المجتمع. للتفاصيل عن الفكر الشيوعي، ينظر عبد المغني سعيد، تطور الفكر الاشتراكي، دار الكتاب العربي، بيروت، (د- ت).

(٢) للمزيد من التفاصيل عن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ينظر: صبحي عبد الحميد، أسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، بغداد ١٩٨٣؛ عبد الكريم فرحان، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، بيروت ١٩٧٨.

(٣) ينظر محمد الغروي، مع علماء النجف الأشرف، ج٢، د.م، د.ت، ص٤٤.

(٤) عبد الحليم أحمد الحصيني، المصدر السابق، ص٣١١؛ محمد خضير الركابي، المصدر السابق، ص٨٣.

لذا واجه الشيخ حسن الخويبراويّ تلك الأفكار التي كان لها مساس بالمجتمع العراقيّ، ولا سيّما المجتمع الناصريّ[1]، فضلاً عن معارضتها للفكر الإسلاميّ، واستخدم في مواجهتها كتاباته التي بيّن فيها مدى معارضتها للفكر الإسلاميّ، ومحاضراته الدينيّة ومجالسه العلميّة.

ثالثًا: موقفه من السلطة الحاكمة:

من جانب آخر تعرّض الشيخ حسن مطر الخويبراويّ إلى مضايقات من النظام البعثيّ وحاولوا بشتّى الوسائل والسبل أن ينتزعوا من سماحته فتوى تأييد تبيح حربهم مع إيران عام ١٩٨٠، إذ ذكر الشيخ محمود السراي: في أيّام الحرب العراقيّة-الإيرانيّة التي نشبت في ثمانينيّات القرن الماضي عقدت الحكومة العراقيّة آنذاك ندوة في بهو مدينة الناصريّة؛ للتنديد بالجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة[2]، وكان الحضور فيها هم رجال الدين، وذوي الشأن في المدينة، فقال أحدهم للمسؤول عن ذلك التجمّع:

---

(١) ظهرت أولى الخلايا الماركسيّة في الناصريّة، فقد أسّست في بداية الثلاثينيّات، وكان لكلّ من بطرس شمعون (بطرس فاسيلي) ويوسف سلمان يوسف (فهد) أثرٌ كبيرٌ في تكوينها. للتفاصيل حول الموضوع، ينظر: مؤيد شاكر الطائي، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٥-١٩٤٩ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧، ص٥٩-٦٨.

(٢) علّق الشيخ السراي قائلاً: وقعت هذه الحادثة قرابة عام ١٩٨٥، وفي تلك الفترة كانت الحكومة العراقيّة تحاول جمع تواقيع وفتاوى من رجال الدين توبّخ موقف الجمهوريّة الإسلاميّة، وتحرّض الناس على قتالها، وكانت تلك التواقيع تُنشر بجريدة الثورة تحت عناوين مختلفة، مثلًا: «علماء ذي قار يستنكرون العدوان الإيراني على العراق»، أو «علماء ذي قار يصدرون بيانًا على الطغمة الباغية في إيران»، فكان الشيخ حسن من القلائل الذين لم تُنشر لهم فتوى ولا توقيع. نقلًا عن: مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص١٤٢.

يوجد رجل دين مجتهد في الناصريّة لم أرَه بين الحضور، فقال المسؤول: ومن هو؟، فأجابه: إنّه الشيخ حسن الخويبراويّ الناصريّ، فنادى المسؤول على أحد أعوانه، وأمره بالذهاب إلى الشيخ، ولا يرجع إلّا والشيخ معه، فذهب وأخبر الشيخ بأنّه مطلوب للحضور في الجلسة المنعقدة، فردّ عليه الشيخ قائلًا: ليس بيني وبين مسؤولكم شيء، إن كان يريدني، فليحضر هو عندي، فقام المندوب من قبل ذلك المسؤول، ورجع إليه، وأخبره بما جرى مع الشيخ من حديث، فقال المسؤول: فعلًا، أنا من يريده وسوف أذهب إليه، فقالوا له: إنّ الأمر القياديّ ينصّ على حضور رجال الدين كلّهم ، وعليه أن يحضر هنا، فهؤلاء الحاضرون في كفّة والشيخ حسن الخويبراويّ في كفّة أخرى؛ لأنّه مجتهد وله شعبيّة واسعة، ولكنّ المسؤول أصرّ على الذهاب إلى الشيخ حسن، وعند انتهاء الندوة، ذهب إلى مسجد الشيخ حسن، فالمسجد مكانه الدائم، ولمّا رأى الحاضرون الموكب الحكوميّ، ارتجّ المجلس وظنّوا بأنّهم جاءوا لاعتقال الشيخ، وتوقّف الموكب، ونزل المسؤول من سيارته، والشيخ جالس في المسجد لم يقم من مكانه، فدخل عليه وقال: ابقَ في مكانك ولا تقم، فكلمتك قد رنّت في أذني، وأنا محتاج إليك، وعليَّ أن آتيك[1].

ويذكر الوائليّ أنّ النظام الصدّاميّ طلب من الشيخ حسن الخويبراويّ بوساطة أحد رجاله أن يتصدّى للمرجعيّة الدينيّة في العراق، وجاء وفد من كربلاء المقدّسة برئاسة عبد اللطيف الدارميّ[2]؛ لزيارة الشيخ حسن، وقال له: شيخنا، إنّ أكثر علماء كربلاء

(١) نقلاً عن: مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص١٤٢-١٤٣.

(٢) من أزلام النظام البائد، ولد في النجف الأشرف عام ١٣٦١هـ، وانتقل إلى كربلاء المقدّسة عام ١٣٨٤هـ، له مجموعة من المقالات والمؤلفات المخطوطة. ينظر: حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج٢، وزارة الثقافة والإعلام- دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٨، ص١٥١؛ محمد صادق محمد الكرباسيّ، معجم المقالات الحسينية، مج٣، المركز=

ليسوا من العرب، فمنهم الهنديّ والأفغانيّ والباكستانيّ، ونحن نريد مرجعًا عربيًّا يتصدّى لشؤون المرجعيّة الدينيّة في العراق، وأنت أهل لذلك، وعلينا توفير ما يلزمك من بيت وسيارة وخادم وكلّ ما تحتاج إليه، فردّ عليه الشيخ حسن قائلًا: كيف أترك الناصريّة؟! ولدتُ بها، ومشاريعي الإسلاميّة فيها، ومن المستحيل أن أتركها، أمّا كربلاء المقدّسة ففيها علماء لهم اليد الطولى في خدمة الحوزة العلميّة، ولهم باع طويل في خدمة العلم بغض النظر عن كون هذا عربيًّا أم أجنبيًّا، فبهت الدارميّ من الجواب وسكت[1].

حكى لي الشيخ محمود السراي قصّة مفادها: في أيّام شهر رمضان المبارك كنت أقرأ دعاء الافتتاح بعد وجبة الإفطار، ثمّ يقوم الشيخ حسن الخويبراويّ بإلقاء محاضرة توجيهيّة وتوعويّة، وبعدها يقرأ المجلس الحسينيّ الشيخ فرج عيسى السعداويّ، وفي وقتها كان محافظ ذي قار يتردّد على مجلس الشيخ؛ بغية التقرّب منه والتودّد إليه؛ كي يحصل على تأييد منه، وذات يوم قال المحافظ للشيخ: لماذا مساجدكم هكذا؟ -إشارة منه إلى البناء القديم- نحن مستعدون لبنائها، فصفعه الشيخ بقوله: المؤمنون ليسوا مقصّرين في بناء المساجد، ونحن نعتمد على تبرّعاتهم لإعادة إعمارها، فقال المحافظ: ولكن إمكانيّة الدولة كبيرة ومتوفّرة، فردّ عليه الشيخ: إنّ الدولة إذا أرادت أن تبني مساجد فلتبنِ، أمّا مساجدنا فنحن من يبنيها، ويعمل على إدارتها، ولا حاجة لنا عند أحد[2].

ذكر الشيخ عليّ السهلانيّ: في أيّام دراستي الدينيّة في حوزة النجف الأشرف كان من عادتي حينما أرجع إلى الناصريّة، أو أذهب إلى النجف الأشرف، أن أمرّ بطريقي

= الحسيني للدراسات، لندن، ٢٠١٣، ص٣٩.

(١) مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص١٤٣.

(٢) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص١٤٣-١٤٤.

على الأستاذ الشيخ حسن الخويبراويّ؛ لأنّني أشعر بأنّ ذلك واجب عليّ، وذات مرّة رجعت إلى الناصريّة في اليوم المصادف لميلاد صدّام حسين، فدخلتها بعد صلاة الظهر عند الساعة الثانيّة والنصف تقريبًا، فوجدت المدينة قد أعلنت أفراحها بالغناء والرقص والأناشيد المادحة لصدّام، وكان الموقف مؤلمًا تحتار في كيفيّة علاجه، فنزلت من السيارة في ساحة الحبّوبيّ، وتوجّهت ماشيًا إلى بيت الشيخ، فسمعت صوته وهو يلقي أحاديث عن حرمة الغناء من خلال مكبّر الصوت، فتساءلت في نفسي: ماذا يريد الشيخ بمناداته هذه؟ وحينما وصلت المسجد ودخلت، وجدت الشيخ حسن جالسًا على المنبر ويقرأ الأحاديث، فجلست عنده استمع لتوجيهاته وإرشاداته، فلمّا انتهى سلّمت عليه، وكان التعب والاستياء ظاهرًا على وجهه، فقلتُ له: ما هذا يا شيخنا؟ فقال لي: ماذا أفعل؟ وكيف أعالج الأمر؟ ليس لديّ إلّا رفع صوتي بذكر ما جاء عن محمّد وآل محمّد، أيعقل أن لا أحد يسمعني من الناس؟ فقلت: أحتمل وجود من يسمع، فقال: هذا الاحتمال كافٍ ليكون حجة على هؤلاء[1].

نقل الشيخ محمود السراي أنّ أزلام النظام البائد عند اندلاع الحرب العراقية-الإيرانية طلبوا منه موقفًا أو كلمة يدين بها النظام الإيرانيّ ممثّلا بزعيم الثورة الإسلامية السيد الخمينيّ إلّا أنّه رفض ذلك رفضا قاطعا[2].

ومما سبق نلحظ أنّ مواقف الشيخ حسن الثابتة في نصرة الإسلام، وعدم مجاراته السلطات البعثيّة الحاكمة في مطلبها، جعلته عرضة للملاحقة والمراقبة ومنع من السفر؛ لأنّه لم يوافق على آرائهم السياسيّة، لاسيّما فيما يتعلّق بتأييد الحكومة في حربها مع إيران عام (١٩٨٠-١٩٨٨).

(١) نقلاً عن: مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص١٤٤.

(٢) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص١٤٤-١٤٥.

رابعًا: وفاته:

مرّ الشيخ حسن بفترات عصيبة في حياته، عانى فيها من ضغط وتضييق، وحرب نفسيّة من قبل أزلام البعث وجواسيسه، بالتضييقِ عليه، والتحجيم من دوره الرساليّ عن طريق وضع الرقابة المشددة عليه التي أخذت تنقل كلّ حركاته وسكناته ولقاءاته، والتضييق والاعتقالات المتكرّرة لطلبته، ولمن حوله من المؤمنين، والحكم على بعضهم بالإعدام أو السجن المؤبّد، ومُنع من السفر إلى الحجّ لسنين متعددة؛ ممّا أدّى إلى اعتزاله وملازمته داره.

وفي سنوات حياته الأخيرة هرم جسمه، وأصيب بمرض أنهك قواه، وضعُف سمعه وبصره، وصار محتاجًا لمن يلازمه ويرعاه، فالتجأت ابنته المرحومة زوجة الشيخ محمّد كاظم إلى داره، وسكنت معه بقية عمره؛ بغية مراعاته وتلبية طلّباته، فكانت بارّة به، ساهرة على راحته حتّى وافاه الأجل.

في صباح يوم الخميس الموافق (١٨/ رجب/ ١٤١٠هـ- ١٥/ شباط/ ١٩٩٠م)[١]، توفّي العالم المجاهد آية الله الشيخ حسن الخويبراويّ الناصريّ عن عمر ناهز الثمانين عامًا في منزله في مدينة الناصريّة، وخيّم الحزن والأسى في عموم أرجاء المدينة؛ إذ فقدت مرجعًا روحيًّا، ومصلحًا فذًّا، ومجاهدًا ورعًا، جسّد الزهد بأجلى معانيه، فهرع أبناء المدينة بمختلف طبقاتهم وانتماءاتهم إلى بيته؛ بغية المشاركة في تشييعه، تمّ تغسيله في مسجده في محلّة السراي، وقد أشرف على تغسيله والصلاة عليه

(١) مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص١٦٦؛ مجلة الموسم، المصدر السابق، ص٢٢٣؛ عبد الحليم أحمد الحصيني، المصدر السابق، ص٣١١، كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، ص١١٣.

سماحة السيّد محمّد حسين الياسريّ[1].

في عصر يوم وفاته تجمهر أبناء الناصريّة على الرغم من التسلّط البعثيّ والظروف الخانقة آنذاك، وتحدّيًا منهم لكلّ الإجراءات التي فرضها جلاوزة النظام المقبور للمشاركة في تشييع الجثمان الطاهر، منطلقين من مسجد الفقيد مرورًا بشوارع المدينة الرئيسة، يتقدّمهم فضيلة السيّد محمّد حسين الياسريّ ووجهاء وشيوخ مدينة الناصريّة، وحينما وصل المشيّعون إلى جسر النصر، اكتظّ الجسر بهم، وحاول رجال الأمن إيقاف هذا الزحف الجماهيريّ باستخدام القوّة، وأخذ النعش منهم عنوة، إلّا أنّ الجماهير آلت على نفسها أن لا تسلّم الجثمان الطاهر، وتابعوا مسيرهم حتّى وصلوا إلى محطّة الطاقة الكهربائيّة خارج مدينة الناصريّة آنذاك، ثمّ وُضع جثمان الفقيد على سيّارة خاصّة؛ لنقله إلى مدينة النجف الأشرف، وعند وصوله إليها اجتمع جمع غفير من علماء وأساتذة الحوزة العلميّ، يتقدّمهم ممثّل آية الله العظمى السيّد (أبو القاسم) الخوئيّ، وبعد أداء مراسم زيارة أمير المؤمنين)عليه السلام(، دُفن جسده الطاهر في مقبرة الأسرة في وادي السلام إلى جنب نجليه[2]، وفي ذلك قال الشيخ محمود السراي:

---

(١) ولد في الناصريّة عام (١٩٣٥)، ونشأ بها تحت رعاية أبيه، وأكمل تعليمه الأوّليّ في الناصريّة، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف عام (١٩٤٥)، والتحق في حلقات الدروس الحوزويّة، وصار وكيلًا عن السيّد محسن الحكيم، والسيد محمود الشاهروديّ، هاجر إلى إيران بعد قيام الانتفاضة الشعبانيّة عام (١٩٩١)، ثمّ غادرها إلى سورية، وبعد سقوط النظام الصدّاميّ عاد إلى الناصريّة، ومارس دوره الإسلاميّ في مسجد أبيه، توفّي عام (٢٠٠٨). ينظر: عبد الحليم أحمد الحصيني، المصدر السابق، ج٥، ص١٩٥-١٩٧.

(٢) كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، ص١١٣؛ مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق١٦٧.

نَـمْ قـريـرَ الـعـينِ يـا رمـزَ الـتُّـقـى بـجـوارِ المـرتـضى كـهـفِ الأنـامْ
ومـع الأبـرارِ تحـظـى في غـدٍ بـجـنـانِ الخُـلـدِ في أسـمـى مـقـامْ

أقيمت على روحه الطاهرة مجالس عزاء عدّة في مدينة الناصريّة، وعدد من الأقضية والنواحي في المحافظة، معلنة بذلك حزنها بفقد شخصه، ومن أبرز تلك المجالس: المجلس الذي أُقيم في مسجده في محلّة السراي والذي حضره الكثير من رجالات الدين وشيوخ العشائر ووجهاء المدينة، وأقام صهره الشيخ محمّد باقر الناصريّ مجلسًا في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة[1]

وبذلك فقدت الناصريّة فقيهًا ومصلحًا فذًّا ومجاهدًا ورعًا وزاهدًا، فخلف رحيله حرقة في القلب، ولوعة في النفس، تاركًا وراءه الذكر الحسن، والخلق الرفيع، والآثار الخالدة، فكان بحقّ للناصريّة أبًا عطوفًا، يتحسّس آلامهم، ويشاطرهم أفراحهم وأحزانهم، والكُل يفزع إليه في الأزمات والمهمّات.

(١) مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص١٦٨؛
http://altadamun.net/a/v_news.php?id=159.

الخاتمة

بعد دراسة السيرة الذاتيّة للشيخ حسن الخويبراويّ وقراءة في نتاجه العلميّ ومعرفة آثاره العلميّة، ومواقفه السياسيّة (١٩١٠-١٩٩٠) وآرائه المختلفة فيها، توصّل البحث إلى جملة من الاستنتاجات :

١. كان انتماء الشيخ حسن إلى أسرة عريقة هي أسرة الخويبراويّ من أبرز العوامل التي أثرت في شخصيّته، إذ نشأ وترعرع في ظلّ أسرة علميّة، لها اهتمام بالدين والعلم والأدب، فكان لها الأثر الواضح في توجّهه العلميّ، الذي صقله عبر دخوله ميدان الدراسة الدينيّة في أجواء الحوزة العلميّة في النجف الأشرف.

٢. كان الشيخ موسوعيًّا في التأليف إذ كتب في الفقه والتاريخ والثقافة القرآنيّة، فضلا عن أنّ له دورًا في الجانب التبليغيّ عزّز من حضوره الاجتماعيّ .

٣. عمد الشيخ أثناء وجوده في مدينة الناصريّة إلى تعزيز الوعي الدينيّ للمجتمع الناصريّ، إذ عمل على تأسيس العديد من المساجد.

٤. استأثرت القضية الفلسطينيّة اهتمام الشيخ حسن الخويبراويّ، ودعا إلى ضرورة مساندة الشعب الفلسطينيّ في محنته، والدفاع عن المقدّسات.

٥. كان للشيخ الخويبراويّ موقفا صارما من الفكر الشيوعيّ وتمدّده في الساحة العراقيّة، عبّر عنه برسالته الموسومة (ردًّا على كتاب الشيوعيّة لا تعارض الدين)، إذ استشعر ما لهذا الفكر الهدّام من مخاطر جمّة على المجتمع الإسلاميّ لا سيّما مع تنظيم الحلقات الشيوعيّة في جنوب العراق، وما أحدثته من تغريب للعقل الجنوبيّ.

قائمة المصادر

الكتب:

١. آغا بزرك الطهرانيّ، الذريعة الى تصانيف الشيعة (مستدرك المؤلّف)، ج٢٦، إعداد: أحمد الحسينيّ، العتبة الرضويّة المقدّسة، د.ت.

٢. حسن عليّ خلف، المفصّل في تاريخ مدينة الناصريّة، دراسة تاريخيّة سياسيّة، ج١، بغداد، ٢٠٠٥.

٣. حسين الشيخ خضر الظالميّ، فصل الدين عن السياسة، مؤسّسة البلاغ، سورية، ٢٠٠٥.

٤. حميد المطبعيّ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج٢، وزارة الثقافة والإعلام- دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، ١٩٩٨.

٥. خالد حمود السعدون، الأوضاع القبليّة في البصرة (١٩٠٨ - ١٩١٨)، الكويت، ١٩٨٨.

٦. صادق محمّد الكرباسيّ، الحسين في السنة، ج١، دائرة المعارف الحسينيّة، لندن، ٢٠٠٨.

٧. صبحي عبد الحميد، أسرار ثورة ١٤ تمّوز ١٩٥٨ في العراق، بغداد ١٩٨٣.

٨. طرّاد حمادة، الإمام الخوئيّ زعيم الحوزة العلميّة، دار النور، لندن، ٢٠٠٤.

٩. عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقيّة أنساب عشائر المنتفك والعمارة والبصرة،

مطبعة دار لبنان، بيروت، ١٩٧٢.

١٠. عبد الحليم أحمد الحصينيّ، الناصريّة تاريخ ورجال، ج٤، مؤسّسة الرافد للمطبوعات، بغداد، ٢٠١٣.

١١. عبد الرحمن مجيد الربيعيّ، القمر والأسوار، د.م، ٢٠٠٣ .

١٢. عبد المغني سعيد، تطوّر الفكر الاشتراكيّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، (د.ت.).

١٣. عبد الكريم فرحان، ثورة ١٤ تمّوز ١٩٥٨ في العراق، بيروت ١٩٧٨.

١٤. عبد الكريم محمد عليّ، تاريخ مدينة سوق الشيوخ، بغداد، ١٩٩٠.

١٥. عبد الهادي الحكيم، حوزة النجف الأشرف، مطبعة العدالة، بغداد، ٢٠٠٧.

١٦. عليّ حسين العتوم، حاتم الطائيّ: دراسة لحياته وشعره وتحقيق لديوانه، مطبعة البوليسيّة، لبنان، ١٩٧٤.

١٧. فاضل النوريّ، الإمام الخمينيّ تجسيد الخلق الإسلاميّ، طهران، ٢٠٠٤.

١٨. فوزي آل سيف، من أعلام الإماميّة بين الفقيه العمانيّ إلى آقا بزرك الطهرانيّ، دار الصفوة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٢.

١٩. كاظم عبّود الفتلاويّ، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف، الغدير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.

٢٠. -------، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، مؤسّسة المواهب، بيروت، ١٩٩٩.

٢١. لجنة التأبين، الحجّة الراحل الشيخ عبّاس الخويبراويّ، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٧.

٢٢. متعب خلف جابر الريشاويّ، إمارة الخزاعل في العراق نشأتها وتطوّرها وعلاقتها المحلّيّة والإقليميّة (١٦٤٠-١٨٦٤)، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف، ٢٠٠٩.

٢٣. محمد إدريس الحسيناويّ، الشيخ محمّد باقر الناصريّ ومنهجه في التفسير المقارن، دار الضياء للطباعة، النجف الأشرف، ٢٠٠٩.

٢٤. محمّد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، علق عليه: محمّد حسين حرز الدين، ج٢، قم، ١٩٨٤.

٢٥. محمّد خضير الركابيّ، مساجد وخطباء المنبر الحسينيّ، مؤسّسة النبراس، العراق، د.ت.

٢٦. محمّد رحيم حسين الجورانيّ، الموسوعة المصورة الشاملة الوقائع المنسية لمدينة الناصريّة، ج١، ذي قار، ٢٠١٧.

٢٧. محمّد صادق محمّد الكرباسيّ، معجم المقالات الحسينيّة، مج٣، المركز الحسينيّ للدراسات، لندن، ٢٠١٣.

٢٨. محمّد الغرويّ، الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩٤.

٢٩. --------، مع علماء النجف الأشرف، ج٢، د.م، د.ت.

٣٠. محمّد هادي الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٤.

٣١. مرتضى عبد الوائلي، الخويبراويّ سيرة عطرة من أوراق مبعثرة قبسات من حياة

العلمين الراحلين آية الله الشيخ عبّاس الخويبراويّ الناصريّ وآية الله الشيخ حسن مطر الخويبراويّ الناصريّ، د.م، ١٤٤٠ هـ.

٣٢.هاشم فيّاض الحسنيّ، لمحات من حياة الإمام الخوئيّ، ط٢، مركز البحوث والدراسات الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٠.

الرسائل والأطاريح الجامعيّة:

١. علي إبراهيم محمّد الظفيريّ، السماوة ١٩٢١-١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّيّة الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٠.

٢. فاطمة نعيم دهيرب الطائيّ، الشيخ محمّد باقر الناصريّ ودوره السياسيّ والفكريّ ١٩٤٦-٢٠٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّيّة الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١١.

٣. كفاية عبد حسين العكيليّ، الواقع التعليميّ في لواء المنتفك ١٩٢١-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة، جامعة ذي قار، ٢٠١٤.

٤. مؤيّد شاكر الطائيّ، الحزب الشيوعيّ العراقيّ ١٩٣٥-١٩٤٩ دراسة تاريخيّة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلّيّة التربية، جامعة المستنصريّة، ٢٠٠٧.

المجلّات:

١. مجلّة الموسم، العدد ١٨، دمشق، ١٩٩٤.

المقابلات الشخصيّة:

١. مقابلة شخصيّة أجرتها الباحثة مع السيّدة أحلام حسن عجيل، حفيدة الشيخ حسن الخويبراويّ، في دارها بمدينة الناصريّة بتاريخ ٣/ آب/ ٢٠١٧.

٢. مقابلة شخصيّة أجرتها الباحثة مع الشيخ محمود أحمد سعد في مدينة الناصريّة بتاريخ ٣/ آب/ ٢٠١٧.

المخطوطات:

١. محمود أحمد سعد، آية الله العظمى الشيخ حسن الخويبراويّ، مخطوط.

المواقع الإلكترونيّة (الإنترنيت):

1. http://altadamun.net/a/v_news.php?id=1555